@ 549 @َ تَدورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ } الآية . وكقوله تعالى : { وَإِذَا زَاغَتِ الابْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ } فالدوران والزيغوغة المذكوران يعلم بهما معنى تقلب الأبصار ، وإن كانا مذكورين في الخوف من المكروه في الدنيا . قوله تعالى : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ } . الظاهر أن اللام في قوله : ليجزيهم ، متعلقة بقوله : يسبح : أي يسبحون له ، ويخافون يوماً ليجزيهم ا أحسن ما عملوا . وقوله في هذه الآية الكريمة : ويزيدهم من فضله ، الظاهر أن هذه الزيادة من فضله تعالى ، هي مضاعفة الحسنات ، كما دل عليه قوله تعالى : { مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا } ، وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا } ، وقوله تعالى : { وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء } . .

وقال بعض أهل العلم : الزيادة هنا كالزيادة في قوله : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } والأصح : أن الحسنى الجنة ، والزيادة النظر إلى وجه ا الكريم ، وذلك هو أحد القولين في قوله تعالى : { لَهُم مَّا يَشَاءونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ } . .

وقد قدمنا قول بعض أهل العلم : أن قوله تعالى : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ } ونحوها من الآيات يدل على أن المباح حسن ، لأن قوله : أحسن ما عملوا صيغة تفضيل ، وصيغة التفضيل المذكورة تدل على أن من أعمالهم حسناً لم يجزوه وهو المباح . قال في مراقي السعود : وقد قدمنا قول بعض أهل العلم : أن قوله تعالى : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ } ونحوها من الآيات يدل على أن المباح حسن ، لأن قوله : أحسن ما عملوا صيغة تفضيل ، وصيغة التفضيل المذكورة تدل على أن من أعمالهم حسناً لم يجزوه وهو المباح . قال في مراقي السعود : % (ما ربنا لم ينه عنه حسن % وغيره القبيح والمستهجن) % ! 7 7 ! { وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَآءً حَتَّى إِذَا جَآءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن أعمال الكفار باطلة ، وأنَّها لا شدء ؛ لأنه قال في السراب الذي مثّلها به : { حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً } ، وما دلّت عليه هذه الآية